

(الإنسان المنتظر)

وهل عرفت له في الكون عنوانا
وما رأى المركب الحيرانُ ربّانا
حيّاك طيف سرى يوماً وحيانا
كان أمسك ما أمسى وما كانا

رجا لأخباره الحوراء كتماننا
رأى على الهضبة الخضراء (إنسانا)
حتى ولو ضعفت رؤياه برهانا
سمات طلعتَه؟ ما أعجب الشانا
له الوجودات تعظيماً و عرفانا؟
لها الملائك لما جلّ تبياننا؟
الخشع الخاضع المشتاق تحناننا؟
أمدّ عيني لها أرضاً وميدانا

وجئتنا تمتطي بغياً مطايانا
من صيرّ الطفل بالأحقاد بركاننا؟
ثاروا على ظلمه شيباً وشباننا؟
عروش أمجاده فازدان بهتاننا؟
بنى لقبح الخنا والرجس سلطاننا؟
لا بد يوماً نرى في الأرض (إنسانا)

غدوت أسأل هل لاقيت (إنسانا)
جرى السفين بموج لا سكون له
وقلت للعدل لما زار في حلمٍ
وقلت للمجد والتاريخ عمت مسا

وزارني مرة ظلُّ فأرقتي
حكى حكاية شهيمٍ قد رأى فطناً
عقلي تمنى ولو يوماً يصدقه
السيد المشرق (الإنسان) قد رؤيتُ
الأنور الأحكم الأسمى الذي اعترفتُ
الرحمة النعمة الكبرى التي سجدتُ
التائب الدامع العينين من ندم
عينٌ ترى ذلك (الإنسان) في حلمٍ

وقلت للشرّ : كم تبغي مذلّتنا
من حولّ الزهر الغاماً مفخخة؟
من بثّ في الناس حمى العنفوان وقد
من صيرّ الغشّ فناً واعتلى كذباً
من أحرق الروض، من أفنى الطيوب ومن
وقلت للشرّ : مهلاً فالصباح دنا

د. محمود أبو الهدى الحسيني